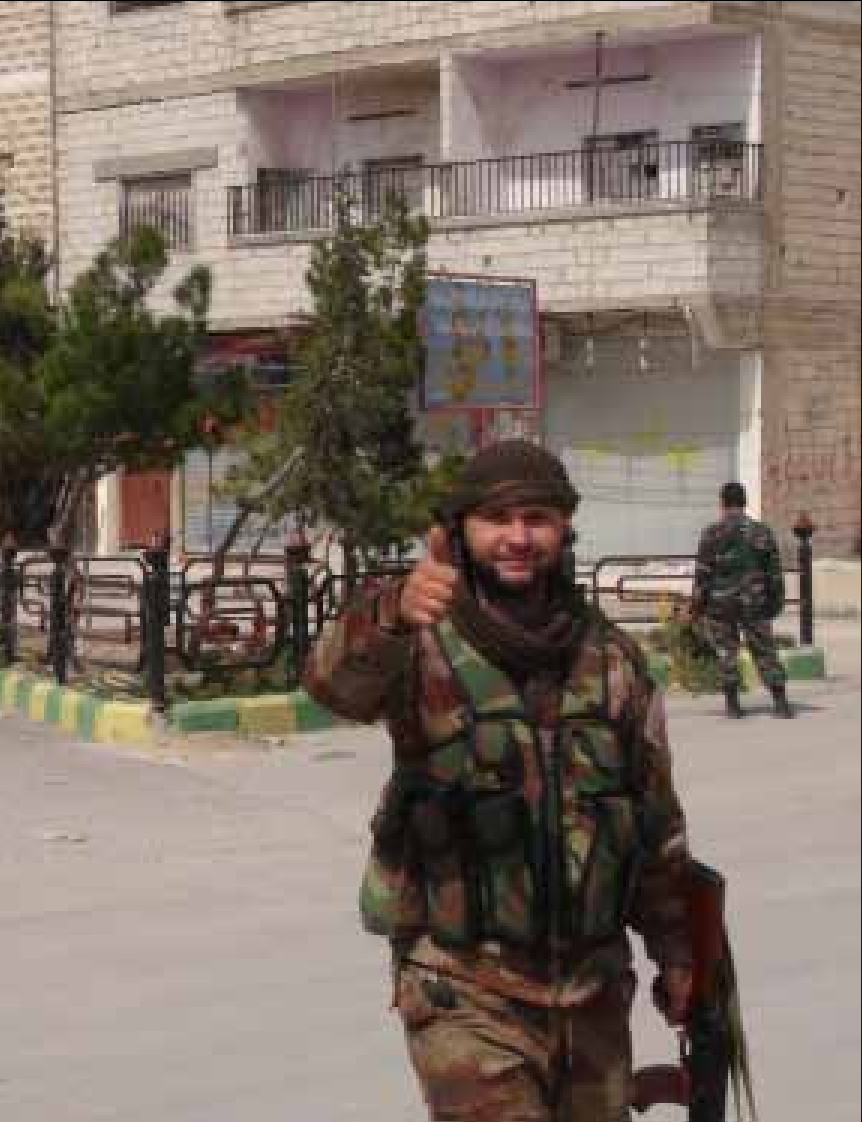


يبرود... معركة «الأهداف»



من شوارع يبرود أمس (الأخبار)

من أحية صغيرة الحجم. يتبادلون في ما بينهم بثّ الأشواق لصغارهم. معظمهم لم يروا أطفالهم منذ أشهر. يرمون الأحية الصغيرة من أيديهم، ويتجهون إلى الساحة الرئيسية، حيث يعثر أحد رفاقهم على دراجة هوائية صغيرة، فيبدأ بقيادتها وسط الساحة ضاحكاً بفرح طفل. ويسود المكان الهرج والمرج والضحكات، بعد أيام طويلة من الحرب والموت.

بلدة «الثورة المدلّة»

المدينة آمنة من أي محاولة للاحتفاظ بأي «تذكار» منها

كل المؤشرات في المدينة تدل على وفرة مؤن «الثوار» بكل ما يحتاجونه للصمود سنوات في وجه المقاتلين المهاجمين. مؤنهم تشمل ما يحتاجونه بدءاً من الصواريخ، وليس انتشاء بالادوية والغذاء، محال السمانة مملوءة بالبضائع، ومتروكة لقذرها من دون أن تمسها يد أي من المقاتلين المنتصرين حتى الآن. المنازل الفخمة في المدينة على حالها من دون أي أثر لقصف أو اعتداءات. لا دمار شاملاً في يبرود، على عكس المتوقع، إذ إن الدقة في إصابة الأهداف، لدى الجيش، لم تحصل في أي منطقة أخرى. والتمهيد الناري باستخدام الدبابات، كان الأنجح على الإطلاق بين كل معارك الجيش خلال سنتين من عمر الحرب. أضخم مشفى ميداني يمكن أن تراه على الأرض السورية، موجود في يبرود. لافتات بتصاميم جميلة على جدرانها تشكر جهود إحدى الجمعيات الكويتية على دعمها لـ «الثوار». المشفى مزود بأحدث المعدات الطبية والأدوية، وبكليات

وقفة المنتصر. عبر أجهزة الاتصال اللاسلكية، تصل أخبار المسلحين الهاربين الذين يشكون في ما بينهم من خيبة استقبالهم في رنكوس، بعد مقتل المسلحين من «أبناء رنكوس خلال الدفاع عن يبرود ضد قوات النظام». يقول أحد القادة الميدانيين: «تلة مار مارون حققت نقلة نوعية في سير المعارك لمصلحتنا. كانت معركة يبرود، وبجدارة، معركة الأهداف الدقيقة». قدرة الجيش والقوات الرديفة له على الرصد والعمليات النوعية أنهكت قدرات مسلحي يبرود، من دون أي عناء بالنسبة إلى قوات التوغل البري، بحسب العسكري. ويقارن القيادي الذي قاتل في القصير من قبل، بين المعركتين بقوله: «معركة القصير هي الأصعب، لأنها كانت عبارة عن معارك ضمن كتل سكنية متراصة. وكان التقدم يُحسب لنا بالأمتار، بين بيت وآخر. أما في يبرود، فالتقدم أوسع وأسرع بين تلة وأخرى». ويضيف: «كلما سيطرنا على تلة من التلال، استطعنا التقدم والسيطرة على حي كامل وما يجاوره. وهذا ما سبب هرب المسلحين سريعاً بعد سيطرتنا على تلة مار مارون».

بعد المعركة... استعادة الطفولة

لا يمكن الدخول إلى المدينة، التي تبعد عن دمشق 74 كلم شمالاً، إلا عبر مدخلها الرئيسي على دوار الأسود، بسبب إغلاق جميع طرقها الفرعية بالآليات. لا تخرج سيارة منها من دون تفتيش دقيق. حواجز الجيش تفتش سيارات الضباط والإعلاميين والمدنيين. ضبط الأوضاع، ما بعد المعركة، مثير للانتباه. يبرود في مامن من أي محاولة للاحتفاظ بأي «تذكار» منها، باستثناء الرصاصات الفارغة. في مستديرة الساحة الرئيسية في يبرود، يرتفع مجسم لكرة الأرضية فوق حواجز أسمنتية رُسمت عليها نجوم حمر أيضاً. يتكى بعض الجنود على السور الحديدي، في استراحة محارب. قرب محل لأحذية الأطفال تقف مجموعة من الجنود تتأمل الوجاهة الزجاجية المحطمة، وما في داخلها

توصف يبرود بأنها اختبار حقيقي لقدرات الجيش السوري وحلفائه ودقة تقديراتهم الميدانية والعسكرية. الاستعدادات مستمرة لمتابعة التقدم نحو فليطا وجارثا رنكوس، حيث يحاول مسلحو المعارضة التقاط أنفاسهم استعداداً للمعركة المقبلة

يبرود - مرجع ماشي

للوهلة الأولى، يخيل للدخل إلى مدينة يبرود القلمونية أنه في صدد حضور مهرجان خطابي يشبه مهرجانات حزب البعث الاحتفالية. الشعارات المكتوبة على الجدران، والأعلام التي تزين كل الشوارع لا تختلف عن مراسم المناسبات الخطابية، مع فارق واحد هو أن الأعلام، بنجومها الثلاث، تعود إلى عهد الانتداب. ستنان ثبت مسلحو المعارضة، خلالها، «حكمهم» للبلدة المنسية، ورسموها كما شاؤوا لها أن تكون. كتابات إسلامية على كافة الجدران، فيما الأرضفة عبارة عن رقع صغيرة، خضراء وسوداء، وبينها نجوم حمراء. ألوان العلم، ذاته، منتشرة في كل الأحياء، وعلى معظم الجدران، حتى سور كنيسة «سيدة النجاة» لم يسلم منها. يبرود الخارجة عن سيطرة الدولة، على مدار ثلاث سنوات لم تكف لسقوط النظام، «سقطت». يصير أحد ضباط الجيش السوري على استخدام المصطلح، لا لشيء، إلا لدقته. السقوط العسكري هو التوصيف الأصح لوضع يبرود، والقصير من قبلها، بحسب الرجل العسكري الذي يقف في ساحة «رأس الشارع»، وسط يبرود،

الميدانية كان هدفاً لمدفعية الجيش في إصابة دقيقة من دون أي أثر لإصابات أخرى في البيوت المجاورة له. وكذلك الأمر بالنسبة إلى ساحة رأس الشارع الواقعة خلف الكنيسة. وفي يبرود أيضاً رصدت أحدث الأسلحة والصواريخ، إضافة إلى أحدث معدات التفخيخ. وأمام جميع مقومات الصمود، لا يملك

هائلة. الخروج من المكان يؤدي إلى كنيسة سيدة النجاة في يبرود. الحي المسيحي لم يعان من الدمار إطلاقاً. على سور الكنيسة يمكن رؤية صلبان مرسومة وملونة بألوان علم «الثورة»، في إشارة إلى مشاركة المسيحيين في العصيان ضد النظام. أحد المشافي

الطبقة: الجيش يحرر جنوده... ويأسر قائد «الخاطفين»

وانطلقت العملية من منطقة أثريا على طريق عام الرقة. سلمية. شاحنات لنقل الأغنام حملت جنوداً مدججين بالأسلحة رافقتهم كاميرا

بـ«خيانة»، كما يصفونها، راح ضحيتها قائد اللواء «أبو محمد» أسيراً عند الجيش السوري، وجرى تحرير الضباط من دون شرط أو قيد.

العسكري محمد الفرج السلامة (أبو حمود). ثم بدأت الخلافات، بعد مقتله، تظهر بين قادة «الكتائب»، وانتهى الخلاف

أحد أنها تتواصل مع زوجها، «وعدم معاودة الاتصال بهذا الرقم حفاظاً على سلامته». تروي خلود لـ «الأخبار» كيف كانت الاتصالات بينهما: «كنت مُجبرة على التواصل معه، أريد الاطمئنان إلى زوجي، واعتقدت للحظة أن الخاطف فيه من الإنسانية شيء، أو أنه تعاطف معي، إلى أن سألني عندك بنت؟ أحبته بنعم، عمرها ثلاث سنوات، فقال: ربّيها وكبريها حتى أتزوجها».

وتضيف: «ابتعدت عن كل ما يمكن أن يستفز، وحاولت قدر الإمكان مسابرتة للحفاظ على حياة زوجي، كان يطالبنا بالضغط على الأجهزة الأمنية لتنفيذ عملية تبادل».

«تبادل أسرى»، هذا ما كان يطمح إليه قادة اللواء أويس القرني، الذي أنسسه عبد الفتاح الشيخ (أبو محمد). إلا أنه لم يتقن استثمار الوقت، إذ مرت سنة كاملة تمكن خلالها سلاح الجو السوري من تحديد موقع اللواء وتمركزه (منطقة الكرين)، وتوجيه ضربة عسكرية قتل فيها قائده

فراس الهكار

في شباط 2013، وقع ضباط سوريون وجنودهم في أسر مسلحي «لواء التوحيد» (القادمين من ريف حلب)، وحركة «أحرار الشام الإسلامية» و«لواء أويس القرني» (بضم أبناء مدينة الطبقة) بعد هجوم على حواجز الجيش. وتمكن المسلحون بعد قتال دام ثلاثة أيام من السيطرة على سجن الطبقة المدني ودوار العلم وكتيبيتي المدفعية والإذاعة، وشعبة الأمن السياسي ومخافر الشرطة، وانتهى بسيطرتهم على سد الفرات، واستسلام حامية السد، وإعلان الطبقة مدينة «محررة». بقي الضباط والعساكر أسرى لدى لواء «أويس القرني». كان الأهالي في حاجة إلى من يطمئنتهم إلى أبنائهم. اتصل أحد المسلحين بخلود، زوجة المجند علاء من اللاذقية، ليبلغها أنه بخير. كانت تتوسل إليه أن يُسمعها صوته. علمت أنه مصاب، «لكنه يخضع للعلاج وإصابته بسيطة»، بحسب ما أكد لها المتصل. ثم طلب منها عدم إبلاغ

«الوحدات» تتصدى لـ«داعش» في عين عرب

القاضلي - خوشمان قادو

لا تزال الاشتباكات مستمرة بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» جنوب مدينة عين عرب (كوباني) في ريف حلب الشمالي الشرقي، وبالقرب من جسر «قرقوزاق» على نهر الفرات. وبدأت الاشتباكات قبل أيام حين هاجمت «داعش» صوامع صرين والقرى المجاورة الواقعة جنوبي عين عرب. ثم توسع نطاق الاشتباكات،

أول من أمس، وأصبحت على ثلاثة محاور: محور قرية بوراز الواقعة غربي مدينة عين عرب، ومحور قرية أشمة على ضفة نهر الفرات، ومحور صرين. وصرّحت قيادة «الوحدات» بأن «وحداتنا أوقعت أكثر من 53 قتيلاً والعشرات من الجرحى ودمّرت دبابتين وسيارة دوشكا تابعة لداعش». في السياق نفسه، هاجمت «الوحدات» مجموعات «داعش» في التل المشرف على صرين. كذلك

تصدّى مقاتلو «حماية الشعب» لهجمات المعارضة المسلحة على كل من قريتي جعدة وأشمه، الواقعة جنوب غربي المدينة، وأوقعت بينهم قتلى وجرحى. وفي بيان آخر لـ «الوحدات»، في عين عرب، «لا تزال الاشتباكات مستمرة في عدة جبهات في مقاطعة كوباني (عين عرب)، ووحدات حماية الشعب تتصدى لهم لدرج المرتفعة الإرهابيين، الذين أعلنوا الحرب المفتوحة على المنطقة تحت اسم حملة عين الإسلام».